

المؤرخ نوري اسماعيل

إعداد

حسن محمد جبر محمد

باحث وكاتورة بكلية الآداب- جامعة أسوان

## ملخص البحث باللغة العربية

لقد شهد عصر الخديوي إسماعيل نهضة عمرانية وإنشائية كبيرة، وخاصة في مدينة القاهرة عاصمة مصر التي زخرت بالعديد من القصور التي أصبحت مقراً لحكم مصر بدلاً من القلعة، بدءاً بقصر عابدين مروراً بالعديد من القصور والمقرات الأخرى، والتي جاءت علي أحدث الطرز الأوروبية والإسلامية وكانت لأهميتها المعمارية والآثرية الكبيرة محل الدراسة واهتمام هذا البحث بدراستها من الناحية الحضارية والآثرية والتاريخية.

### summary

The era of Khedive Ismail witnessed a great urban and construction renaissance, especially in the capital of Egypt, the city of Cairo, which was replete with many palaces that became the seat of the rule of Egypt instead of the castle, starting with Abdeen Palace, passing through many other palaces and headquarters, which came on the latest European and Islamic models, and its great architectural and archaeological importance replaced The study and the interest of this research to study it from the cultural, archaeological and historical point of view.

## المقدمة :

تزر مصر بالعديد من القصور الرئاسية التي تحكى تاريخ مصر، وكانت شاهدة على كواليس الحكم منذ عصر محمد علي، ففيها أخذت قرارات تاريخية، ونفاصيل مصيرية في الحياة السياسية بمصر، وهي تحوي كنوزاً نادرة وذكريات لعهود سابقة، كما تعد تحفة تاريخية ومعمارية تعكس الفخامة التي شيدت بها. عرفت مصر التنظيم العمراني منذ تولى محمد علي حكم مصر في عام ١٨٠٥ م / ١٢١٩ هـ، والذي أنشأ مشروعين لنهضة العمران في مصر، عرف المشروع الأول باسم مشروع الأحياء وتضمن ردم البرك والمستنقعات، وشق طرق جديدة لتسهيل حركة المواصلات داخل المدينة وزيادة الإمتداد العمراني، بالإضافة إلى إزالة السدود الترابية التي كانت تقام على النيل لمنع الفيضان، مثل تل العقارب الذي أزيل وأقيم مكانه حي جاردن سيتي، وسمى المشروع الثاني بمشروع باريس الشرق الذي طبق فيه الفكر الذي اتبع في تصميم مدينة باريس، فأنشأ حي الإسماعيلية ميدان التحرير حالياً، ولكن تأخر تنفيذه إلى فترة عهد الخديوي إسماعيل.

وجاء الخديوي إسماعيل مستكماً ما بدأه زعيم الأسرة العلوية محمد علي باشا للنهوض بمصر من دولة متحضرة إلى دولة أكثر تحضراً، حيث كان إسماعيل متعطشاً شغوفاً للتحضر علي الطريقة الأوروبية، لذلك نجده قد حقق الحلم الكبير الذي كان يصبو إليه وهو باريس الشرق، أي يجعل من مصر منارة للشرق، فأخذ بجميع الأسباب من إستجلابه للمهندسين والفنيين والمعماريين الأوروبيين كي يجعل مصر قطعة من أوروبا، فهو المحب لبلاده بلا منازع وهو الساعي في توسيع ملك مصر، وليس أدل علي ذلك من العمران المدني في شتى المجالات المعمارية والمدنية والثقافية والصحية حتى المجال الحربي.

ولعل موضوع البحث يظهر هذه الصحوه المعمارية في تحقيق حلم إسماعيل وشغفه في أن يجعل من مصر باريس الشرق، وقد ظهر ذلك في تلك القصور التي تحمل تراثاً معمارياً مثل (قصر عابدين - قصر القبة- قصر الجزيرة - سراي القبة - قصر الزعفران - قصر حلوان).

الخديوي إسماعيل

١٨٦٣ - ١٨٧٩ م / ١٢٧٩ - ١٢٩٦ هـ

" هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي، وهو ثاني ثلاثة أنجال<sup>(١)</sup>، كانت ولادة إسماعيل في ليلة الإثنين في السابع عشر من شهر رجب ١٢٤٥ هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٨٣٠ م، في قصر المسافرخانة بالجمالية<sup>(٢)</sup>، تربى أحسن تربية وتثقت قواه العقلية بالعلم والمعرفة، فأتقن فن الهندسة وبرع علي الخصوص في التخطيط والرسم ثم جال في أوروبا واختبر أحوالها وعوائدها<sup>(٣)</sup>، كما تعلم في مدارس فرنسا مع إخوته أحمد باشا الأكبر ومصطفى باشا الفاضل الأصغر<sup>(٤)</sup>، واهتم والده بتربيته، فتعلم مبادئ العلوم، واللغات العربية والتركية والفارسية، وقليلًا من الرياضيات والطبيعات، وتعلم الفنون العسكرية بالمدرسة العسكرية التي أنشأها جده محمد علي باشا هناك في باريس<sup>(٥)</sup>، وأتقن اللغة الفرنسية التي كان يتكلمها كأحد أبنائها، وكان له في ذكائه بعض العوض عما ينقصه من العلوم<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) إلياس الأيوبي : تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا ، المجلد الأول ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٤٥ .
- (٢) عبدالرحمن الرافي : عصر اسماعيل ، الجزء الأول ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٤ .
- (٣) جورج زيدان : تاريخ مصر الحديث مع فدلكة في تاريخ مصر القديم ، الجزء الثاني ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٢٠٩ .
- (٤) اسماعيل سرهنك : حقائق الاخبار عن دول البحار ، بولاق مصر المجيدة ، الطبعة الاولى ، ١٣٤٤ هـ ، ص ٢٧٨ .
- (٥) سهير حواس : القاهرة الخديوية رصد وتوثيق عمارة وعمران القاهرة منطقة وسط المدينة ، مركز التصميمات المعمارية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١١ .
- (٦) إلياس الأيوبي : مرجع سابق ، ص ٤٥ .

ومما يحسب لأبيه إنه وفر له في حديثه دراسته اللغة العربية، وقراءة القرآن الكريم بالإضافة لإتقان اللغة التركية<sup>(١)</sup>

" فلما أتم علومه المدرسية عاد إلي القطر المصري، وكان والده قد تسلم زمام الحكم فيه وأخذ يظهر للملأ أن كفاءته الإدارية لا تقل عن كفاءته الحربية، شرع إسماعيل يتعلم في مدرسة أبيه الحازم ضروب الحكم وفنون الإدارة"<sup>(٢)</sup>

### ولاية إسماعيل لحكم مصر

يعتبر عام ١٨٦٣ م عاماً هاماً في تاريخ مصر، فهو عام تولي إسماعيل باشا للحكم (١٨٦٣ - ١٨٧٩ م)، إذ أنه أول حاكم منذ تسعة قرون يرتبط بمشروع شامل لتنمية المدينة<sup>(٣)</sup>، " واستهل شهر المحرم ووالي مصر وحاكمها والمتصرف فيها قبلها وبحريها بيده ضواحيها وقلاعها وبلاد السودان هو سمو إسماعيل باشا بن ساكن الجنان إبراهيم باشا ووالي مصر"<sup>(٤)</sup>.

ويحسب لإسماعيل أنه قبل توليه الحكم كان معروفاً بحسن إدارته لممتلكاته، وب عقلية المقاول ولم يغير توليه حكم مصر من طبعه<sup>(٥)</sup> إذ كان حريصاً دقيقاً يحسب الأمور بعقلانية، وبدأ في تحقيق طموحاته دون أن يعرف المستحيل<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) سهير حلمي : أسرة محمد علي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠٣، ص ١٥٦ .
  - (٢) إلياس الأيوبي : مرجع سابق ، ص ٤٧ .
  - (٣) اندريه ريمون : القاهرة تاريخ وحضارة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٦٩ .
  - (٤) أمين سامي باشا : تقويم النيل ، المجلد الثالث ، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩١٥، ص ١٠٤٢ .
  - (٥) جان لوك ارنو : القاهرة إقامة مدينة حديثة ١٨٦٧-١٩٠٧ ، ترجمة حليم طوسون ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٠ .
  - (٦) سهير حواس : مرجع سابق ، ص ١١ .

## دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر ٢٠٢٢

توفي سعيد فخلفه ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي، وكانت له أطماع واسعة لم تدر في خلد أحد غير جده الأكبر محمد علي، فكان إسماعيل مثله يرمي إلي رفع مكانة مصر (١)

جاء إسماعيل إلي الحكم تملؤه قيم الحرية والإنسانية ومفاهيم حقوق الإنسان، ولا غرو في ذلك فقد أمضي شبابه بفرنسا وباريس، حيث مازالت تتردد أصداء أشعار الثورة الفرنسية الحرية - الإخاء، هذا علاوة علي هدف الوصول بالمدن الكبرى الجديدة في مصر إلي الشكل الحضاري اللائق بها<sup>(٢)</sup> ولما انفرد بالحكومة بذل جهده في تحسين البلاد فارتقت إلي درجة لم يسبق لها مثيل (٣)، ولذلك يمكننا أن نقول " أن عصر إسماعيل يختلف عن باقي العصور في تاريخ مصر الحديث فلم يحدث، أن جاء من قبل حاكم له نفس الروية مثل ما شيد في النهضة العمرانية الحديثة، ولقد ارتقي إسماعيل باشا حكم مصر والطموحات تملأ وجدانه"<sup>(٤)</sup>.

" إلا أن إسماعيل كان أوروبي النزعة مما جعله يثق في ساستها ورجال المال فيها ويعتقد حسن النية ولم يفتن إلي مطامعهم الإستعمارية"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) شحاته عيسي إبراهيم : القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٣٠٣ .

(٢) حسين كفاي : إسماعيل ومعشوقته مصر ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٣٢ : ٣٤ .

(٣) إسماعيل سرهنك : مرجع سابق ، ص ٢٧٨ .

(٤) محمود عباس أحمد : القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة (١٨٠٥ - ١٩٥٢) الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٢ .

(٥) جمال بدوي : محمد علي وأولاده بناء مصر الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٠ .

" إلا أنه تبني النموذج الغربي الأوروبي وخاصة نحو فرنسا مما أدى لأختلاف عصر إسماعيل عن باقي العصور في تاريخ مصر الحديث، حيث كانت رؤيته أوروبية مستتيرة، حاول أن يعيد مجد جده محمد علي باشا ولكن علي نسق حضاري متطور"<sup>(١)</sup>.

ولم يكن لإسماعيل بد من الإلتزام بقاعدة منطقية في تنفيذ برنامجه الإصلاحية، مبعثها أنه ظل يعتقد بأن إستمرار خضوع مصر للنظام العثماني بفرمان ١٨٤١ الذي وضع لوراثة العرش في مصر بات أقرب ما يكون نحو هدف تحقيق الإستقرار المنشود لمصر والسلام المطلوب للعائلة العلوية<sup>(٢)</sup>، " كان الخديوي إسماعيل متعطشاً للتحضر علي الطريقة الأوروبية وكان يعلم أن عليه أن يفعل مع القاهرة ما فعله هوسمان مع باريس"<sup>(٣)</sup>.

### العمران المدني في عصر إسماعيل

كان الخديوي إسماعيل محباً لمصر وأهلها وللغة العربية فقام بتمصير الإدارة، لذلك أصدر أوامره بتعميم إستخدام اللغة العربية في كافة المصالح إلي حد كبير<sup>(٤)</sup>، وبذل الخديوي إسماعيل جهوداً كبيرة في إقامة أعمال العمران التي عادت علي البلاد بالمزايا الجمّة، وتعتبر مشروعاته العمرانية والمعمارية هي حتى وقتنا هذا علامة مبهرة علي خريطة تطور العاصمة المصرية<sup>(٥)</sup>.

---

(١) وائل رأفت محمود : مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، المجلد الخامس ، العدد الثالث والعشرين ، عناصر التصميم الداخلي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عهد الخديوي اسماعيل دراسة تحليلية لقصر عابدين ، ص ٧٤٢.

(٢) حسين كفاقي: مرجع سابق ص ٣١

(٣) سينشيا مينتي : القاهرة اسماعيل باريس علي ضفاف النيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١.

(٤) سهير حلمي : مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

(٥) عرفة عبده علي : القاهرة في عهد اسماعيل ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٧.

### أهم مظاهر النشاط العمراني في عهد إسماعيل:

- تحويل مجري نهر النيل ليسري النيل في الفرع الشرقي.
- تعمير الضفة الغربية واستغلال الأراضي الجديدة: الناتجة عن تحويل مجري النهر ليمتد عمران العاصمة بين الضفتين.
- تعمير الضفة الشرقية: لخلق كيان عمراني جديد ذي طابع أوروبي في منطقة مخططات إبراهيم باشا القديمة.
- تطوير منطقة الأربكية: لتصبح مركزاً ثقافياً ترفيهياً غربي الطابع، وتمثال مثيلاتها في فرنسا.
- تطوير كتلة العاصمة القديمة: المقصود بها القاهرة القديمة.
- تعمير مداخل القاهرة: في جميع الإتجاهات شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.
- نشر شبكات المرافق: والإهتمام بالبنية التحتية من خطوط السكك الحديدية - التلغراف- البريد<sup>(١)</sup>.

### أولاً: إعمار المدن

"إتجهت ميول إسماعيل إلي تنظيم المدن وتخطيطها وتجميلها، وقد وجه جل عنايته في هذا الصدد إلي القاهرة والإسكندرية. ويعتبر مشروع تجميل مدينتي القاهرة والإسكندرية بعد مشروع قناة السويس من أعظم انجازات إسماعيل، فلقد أضاف الوالي طابعاً أوروبياً علي هاتين المدينتين <sup>(٢)</sup> وبالإضافة إلي تشييد المباني العامة ساهم إسماعيل أيضاً في نمو المدينة عن طريق إنشاء العديد من الأبنية

---

(١) تامر سمير محمود : دراسات تحليلية مقارنة للشكل العمراني والمعماري لمدينة القاهرة بين عصر محمد علي - عصر اسماعيل ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥، ص ١٨٨.

(٢) محمد صبري السربوني : الامبراطورية المصرية في عهد اسماعيل والتدخل الانجلو فرنسي ، ١٨٦٣ - ١٨٧٩، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ١٩٩.



الخاصة فقط، وأقام العديد من القصور في الجانب الجنوبي من الأراضي التي كان قد تم تقسيمها كما بني عمارات حول حديقة الأزبكية<sup>(١)</sup>.

#### - إعمار مدينة القاهرة :

" تأثر إسماعيل بما استفاده من خلال إقامته ودراسته في أوروبا في تشكيل وجه مدينة القاهرة العمراني، وفي اتساع رؤيته لتخطيط المدينة حيث وضح في أعماله المعمارية الرؤية المتكاملة<sup>(٢)</sup>، وبدأ إسماعيل بتنفيذ الأعمال الكبرى في القاهرة في الوقت الذي كانت تجري فيه التحولات في باريس تحت إدارة هوسمان\* وغدت علي وشك الإنتهاء، ومن أجل بيان أعمال العمران القاهرية كثيراً ما رجعت إلي الأساليب الأوروبية في التشكيل العمران وبصفة خاصة إلي مبادئ هوسمان في ذلك المجال"<sup>(٣)</sup>.

كما بدأ في بناء قاهرة أخرى جديدة تكون بمثابة مدينة أوروبية في قلب إفريقيا، لذا وضع برنامج تخطيط عام للقاهرة وسماه باريس الشرق، وقد تم إجمال الأعمال الإصلاحية التي هدف إليها هذا المشروع التخطيطي في مجموعة من المشاريع الرئيسية سميت ببرنامج (المشروعات السبعة)<sup>(٤)</sup>، وفي عصر إسماعيل كانت عملية التعمير خاضعة إلي حد ما لسيطرة المصريين وتجري وفقاً لنوع من

---

(١) جان لوك ارنو : القاهرة - إقامة مدينة حديثة ، ١٨٦٧ : ١٩٠٧ ، مرجع سابق ، ص ٤٩-٥٠.

(٢) صالح رمضان ، دراسات عن الحياة الاجتماعية في مصر في النصف الثاني من القرن ال ١٩ م ، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة ، القاهرة ، ١٩٦٥ م ، ص ٢٠.

\*هوسمان مهندس فرنسي الأصل قام بتخطيط باريس في عهد الامبراطور نابليون الثالث وطلب منه الخديوى اسماعيل ان يقوم بتخطيط مدينة القاهره على غرار باريس عام ١٨٦٧.

(٣) جان لوك ارنو : مرجع سابق ، ص ٣١.

(٤) وائل رأفت محمود : مرجع سابق ، ص ٧٤٢.

الإستلهام الداخلي في حين أنها كانت في ظل الانجليز نوعاً من الفرض كما أنها اتخذت طابعاً استعماريّاً<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن إسماعيل جعل من القاهرة حاضرة للبلاد تضاهي أعظم عواصم العالم، واستطاع بفضل جهده أن يحقق مشروعه العظيم باريس الشرق<sup>(٢)</sup>، وقد استهدف مشروع تخطيط قاهرة إسماعيل تعمير مداخل القاهرة، فقد كانت جميعها عبارة عن خرائب ومدافن كأسوأ دعاية تستقبل بها القاهرة من يدخلها<sup>(٣)</sup>.

وجدير بالذكر أن " أحد أهتمامات إسماعيل الأساسية هو تعمير مداخل القاهرة، وتحويلها من مناطق كيما ن وخرابات إلي مناطق عمران فاخر"<sup>(٤)</sup>.

لذلك بدأ إسماعيل تنفيذ الأعمال الكبرى في القاهرة في الوقت الذي كانت تجري فيه التحولات في باريس تحت إدارة هوس مان وغدت علي وشك الإنتهاء، ومن أجل بيان أعمال العمران القاهرية<sup>(٥)</sup>.

#### أ) إعمار شوارع القاهرة:

كان إسماعيل باشا شغوفاً بحب البناء والتعمير ولوفاً بحب التنسيق والتجميل، ولم يعبأ بجهد أو مال في سبيل إصلاح عمران البلاد، وجدير بالذكر أن: " الشوارع التي فتحت في المدينة كانت في الواقع تشكل جزءاً ضئيلاً من المشروع الأصلي لإسماعيل ومع ذلك كثيراً لم تستكمل الأعمال التي بدأ تنفيذها<sup>(٦)</sup>

(١) أندريه ريمون : مرجع سابق ، ص ٢٦٩ .

(٢) أحمد محمد علي غباشي : المنشآت المعمارية في عصر الخديوي اسماعيل دراسة تاريخية آثارية مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٩ .

(٣) سهير حواس : ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٤) تامر سمير محمود : مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

(٥) جان لوك ارنو : مرجع سابق ، ص ٣١ - ٣٣ .

(٦) اسماعيل سرهنك : مرجع سابق ، ص ٢٧٨ .

## ب) تخطيط وإنشاء الأحياء

### • حي الإسماعيلية:

عرفت تلك المنطقة بالإسماعيلية من أكبر مشروعات إسماعيل العمرانية التي أعاد فيها تخطيط منطقة بأكملها، وتمتد شمالاً من ميدان رمسيس الحالي إلي منطقة مصر القديمة جنوباً، ومن ميدان العتبة الحالي شرقاً إلي النيل غرباً<sup>(١)</sup>

ظل نمو حي الإسماعيلية مركزاً بطول طريق بولاق مع اتجاهه نحو الأزبكية، وكان ميدان باب اللوق من جانبه بداية للانتقال نحو الجنوب<sup>(٢)</sup>، ولقد كان إسماعيل شغوفاً بحب البناء والتعمير ولوعاً بحب التنسيق والتجميل، لم يعبأ بجهد أو مال في سبيل إصلاح عمران البلاد<sup>(٣)</sup>.

### • حي الأزبكية والناصرية:

كان تطوير القاهرة ضخماً في عهد إسماعيل ولكن أحياء الأزبكية والإسماعيلية والناصرية ليست سوى أحد مكونات تطلعات الخديوي<sup>(٤)</sup>.

"ومن الأمور التي لا تقل روعة تحويل بركة الأزبكية إلي حديقة تقع عند نقطة الاتصال بين نسيج المدينة القديمة العمراني وبين شبكة الشوارع الحديثة"<sup>(٥)</sup>، فرأى ببصره الثاقب أن الحاجة ماسة إلي تنظيم الأحياء، وإنشاء الميادين، وشق الشوارع

---

(١) محمد حسام الدين اسماعيل : القاهرة من ولاية محمد علي إلي عصر اسماعيل ١٨٠٥ -

١٨٩٧ ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٩٥ .

(٢) جان لوك ارنو : مرجع سابق ، ص ١١٠ .

(٣) محمود عباس أحمد ، القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة (١٨٠٥ - ١٩٥٢) ، الدار

العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٨ .

(٤) جان لوك ارنو : مرجع سابق ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٥) أندريه ريمون : مرجع سابق ، ص ٢٧٤ .

والحارات، فأنجز ذلك كله بطريقة هندسية دقيقة تشهد له بالبراعة في هذا المضمار<sup>(١)</sup>.

### ج) الكباري:

#### ١- كوبري قصر النيل:

انشأ إسماعيل كوبري قصر النيل أو كوبري الجزيرة، وهو أول كوبري شيد علي نيل القاهرة في عام ١٨٦٩.

#### د) تزيين الميادين :

وفي إطار رؤيته الجمالية لمدينة القاهرة اهتم بتجميلها بالتماثيل التي اختير لوضعها الميادين ورؤوس الكباري، كتمثال أبيه إبراهيم باشا في ميدان الاوبرا، و تماثيل الأسود الأربعة كبداية ونهاية كوبري قصر النيل<sup>(٢)</sup>.

#### ميدان الإسماعيلية (التحرير)

هو قلب القاهرة الأوروبية أو القاهرة الحديثة التي تطورت وفقاً لنسيج عمراني مختلف تماماً عن النسيج العمراني للمدينة القديمة، كما شهدت القاهرة في عهد اسماعيل تزايداً في تعداد السكان نتج عن تزايد الهجرة الداخلية والخارجية، فقد تسببت خطوط السكك الحديدية التي ربط بها اسماعيل القاهرة والاسكندرية والسويس والجزيرة في سهولة الانتقال من وإلى القاهرة<sup>(٣)</sup>، حيث كانت الحقائق بحي الإسماعيلية

(١) جان لوك ارنو : مرجع سابق ، ص ١٢٦.

(٢) محمد حسام الدين اسماعيل : مرجع سابق ، ص ٤٢١.

(٣) أولج فول كاف : القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة ، ٩٦٩ : ١٩١٩ ، ترجمة أحمد صليحة ،

الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٨.

## دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر ٢٠٢٢

تمثل في عام ١٨٧٤ م أكثر من نصف مساحة الحي، وكان يمكن إعتبار هذا الحي بمثابة حديقة كبيرة حيث كان المبني كله محاطاً بالأشجار والأزهار<sup>(١)</sup>.

### ١- اعمار مدينة حلوان:

بدأ الإهتمام بحلوان في العصر الحديث بزيارة إسماعيل باشا لمنطقة العيون الكبرى عام ١٨٧١ م، حيث أمر بإنشاء حوض سعته ٥٠٠٠ آلاف متراً مكعب، وفندق للمسافرين ودار للإستشفاء، وتمهيد طريق من النيل إلي حلوان طوله أربعة كم، ثم افتتح خط سكة حديد حلوان في ٢١ يناير ١٨٧٧ م، كما مد خطوط المياه العذبة وأعمدة الإنارة بالغاز كما شيد قصر الولدة باشا<sup>(٢)</sup>.

### • ضاحية الجزيرة:

علي ضفاف نيل القاهرة أنشأ إسماعيل ضاحية الجزيرة بغابتها وقصورها علي مثال (بوادي بولوني) والشانزليزيه ، وأصبحت القصور والحدائق والميادين العامة والشوارع العريضة تغطي المدينة وأختفت الحارات الضيقة المظلمة<sup>(٣)</sup> وأنشأ أحياء بأكملها، كحي الإسماعيلية، والتوفيقية، وعابدين، وميدان الأوبرا، ونظم جهات الجزيرة، والجزيرة، بعد أن أنشأ بها القصور العظيمة، وأنشأ حديقة النباتات بالجزيرة<sup>(٤)</sup>.

---

(١) إبراهيم صبحي السيد غندر ثابت : أعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية القرن ال ١٩ وحتى منتصف القرن ال ٢٠ - رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص

(٢) أحمد محمد علي غباشي : مرجع سابق ، ص ٣٥.

(٣) محمد صبري السربوني : مرجع سابق ، ص ١٩٩

(٤) عبدالرحمن الرفاعي : مصر المجاهدة في العصر الحديث من أول حكم اسماعيل إلي بداية الثورة العرابية الجزء الثاني، مرجع سابق ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩.

## ثانياً: عمران وتشبيد القصور

شيد إسماعيل مجموعة من القصور مثل قصر الجزيرة علي النيل، وكان علي غرار قصر الحمراء بالأندلس. وقصر الجيزة ومكانه حديقة الحيوان الآن، وقصر الإسماعيلية بالقرب من كوبري قصر النيل<sup>(١)</sup>، وأنشأ عدداً كبيراً من القصور: منها سراي عابدين التي جعلها مقراً للحكم، وحلت محل سراي القلعة التي بناها محمد علي باشا، وسراي الجزيرة، وسراي الجيزة، وسراي بولاق الدكرور، وقصر القبة، وقصر حلوان، وسراي الإسماعيلية، وسراي الزعفران بالعباسية. وسراي الرمل بالإسكندرية، وجدد القصر العالي، وقصر النزهة بشبرا<sup>(٢)</sup>.

إلا أننا سنقتصر في دراستنا في هذا البحث علي دراسة طرز القصور الخديوية في عصر إسماعيل بمدينة القاهرة خلال الفترة ( ١٨٦٣ - ١٨٧٩ م / ١٢٧٩ - ١٢٩٦ هـ)، أما القصور والسرايات فإن ما بناه منها إسماعيل وحده يفوق كل ما بناه أسلافه من الأسرة العلوية معاً، بل كل ما بناه أي عاهل من العواهل المصريين علي ممر الأيام<sup>(٣)</sup>

"ومما ساعد علي انتشار الطرز الأوروبية تعيين مهندسين أجانب، وإسناد عمليات إنشاء المباني وفرشها إلي مقاولين أجانب سواء لمباني البيوت والسرايات أو للمباني العامة"<sup>(٤)</sup>.

(١) سينشيا منتي : مرجع سابق ، ص ٨ .

(٢) عبدالرحمن الرافي : مصر المجاهدة في العصر الحديث من أول حكم اسماعيل إلي بداية الثورة العرابية ، الجزء الثاني، مرجع سابق ، ص ٣١-٣٢.

(٣) ألياس الأيوبي : مرجع سابق ص ٥٣٩ .

(٤) محمد حسام الدين اسماعيل : مرجع سابق ، ص ٣٤١ .

"كان إسماعيل ينفق الأموال من غير حساب أو نظر في العواقب، فكان بذلك متلفاً للمال وظهر هذا في بناء قصوره وتأثيرها وتجميلها كما ظهر في حفلاته الخاصة وأفراحه ورحلاته وأهوائه وملذاته"<sup>(١)</sup>، "وبني الخديوي إسماعيل نحو ثلاثين قصرًا من القصور الفخمة، وكانت بعض هذه القصور التي بينها لا يكاد يتم بناؤها وتأثيرها حتى يعرض عنها ويهبها لأحد أنجاله أو حاشيته"<sup>(٢)</sup>.

وتكلف تجميل هذه القصور وتأثيرها ما لا يحصي من الملايين، فقد بلغت تكاليف النقوش والرسوم في قصور الجيزة والجزيرة وعابدين ما يزيد على المليون جنيه، وبلغت تكاليف الستارة الواحدة ألف جنيه<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: إنشاء المؤسسات العلمية والثقافية

#### • المتحف المصري

جاء المسيو مارييت \* مصر سنة ١٨٥٠ موفداً من قبل الحكومة الفرنسية للبحث عن بعض الآثار والمخطوطات، فعكف علي التنقيب عن آثار سفارة، وأجري حفائر عظيمة.

وبذل مارييت جهوداً موفقة في التنقيب عن العاديات والآثار ونقلت إلي مخازن أعدت لها ببولاق. وظل دار العاديات في تقدم مستمر بفضل مثابرة مارييت ومؤازرة إسماعيل<sup>(٤)</sup>.

---

(١) علي مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة مصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، دار

الكتب والوثائق القومية مكتبة تحقيق التراث ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٥٠.

(٢) عبدالرحمن الرافي : عصر اسماعيل ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص ٢٨٨.

(٣) صالح رمضان : مرجع سابق ، ص ٨.

(٤) عبدالرحمن الرافي : عصر اسماعيل ، الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص ٤٢.

### • المتحف الإسلامي

وقد أقيم مبني عظيم يعرف نصفه الشرقي المواجه للسراي المحافظة بالمتحف الإسلامي، وكان يعرف بأسم دار الآثار العربية ونصفه الغربي بدار الكتب العامة وكانت تعرف باسم دار الكتب الخديوية ثم السلطانية<sup>(١)</sup>.

### • دار أوبرا

" بنيت دار الأوبرا وأنشأها إسماعيل باشا خديوي مصر بمناسبة افتتاح القناة في زمن قصير لا يتجاوز الخمسة شهور"<sup>(٢)</sup> وتم افتتاحها للجمهور بعد خمسة شهور فقط من البدء في بناءها<sup>(٣)</sup> " وبلغت تكاليفها ستون ألف جنيهاً<sup>(٤)</sup>.

### • دار الآثار العربية

أصدر إسماعيل أمراً بإنشاء دار الآثار العربية سنة ١٨٦٩، وعهد بإنفاذ المشروع إلى المسيو فرانس بك (باشا) كبير مهندسي الأوقاف، لجمع ما كان مبعثراً في المساجد من الآثار العربية والإسلامية، ولكن المشروع لم يتحقق في عهد إسماعيل<sup>(٥)</sup>.

### • دار الكتب

أنشأ إسماعيل داراً للكتب في سراي درب الجماميز حيث ديوان المدارس، وقد ورد ذلك في جريدة الوقائع المصرية العدد رقم ٣٥١ الصادر في ٩ محرم عام ١٢٨٧ هـ الموافق ١٠ أبريل عام ١٨٧٠ م في شأن تنظيم دار الكتب<sup>(٦)</sup>، وفي هذا

---

(١) شحاته عيسي إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٣١١

(٢) محمد حسين مكاوى : التقدم العمرانى لمدينة القاهرة والمدن المصرية الاخرى ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ٦٤ .

\* فرنسى الأصل ومؤسس المتحف المصرى وعالم من علماء المصريين كان له الفضل الكبير في الاحتفاظ باثار مصر

(٣) جان لوك ارنو : مرجع سابق ، ص ١٥٨ .

(٤) صالح رمضان : مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٥) عبدالرحمن الرافعي : عصر اسماعيل ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٦) حسين كفاقي : مرجع سابق ، ص ١٠٣ .



## دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر ٢٠٢٢

الشأن أمر الخديوي إسماعيل سنة ١٨٧١ بوضعها في احدي غرف مصطفى فاضل باشا بدرب الجماميز<sup>(١)</sup>.

وتم افتتاح دار الكتب في ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٧٠ بسراي ضرب الجماميز، وفتحت أبوابها للراغبين في الإطلاع<sup>(٢)</sup>.

" ولإمداد المدارس المصرية ومدرسة دار العلوم بصفوة معلمي اللغة العربية قام إسماعيل بإنشاء داراً للكتب المصرية"<sup>(٣)</sup>.

### • الجمعية الجغرافية

من أهم المنشآت العلمية في مصر أسسها إسماعيل باشا ١٨٧٥، وكان الغرض منها العناية بالأبحاث الجغرافية والعلمية وتدوينها ونشرها<sup>(٤)</sup>

رابعاً: المؤسسات الخدمية

### • مصلحة المساحة:

وأنشئت (مصلحة المساحة) في أواخر عهد إسماعيل، وهي من أهم أعمال العمران المرتبطة بالزراعة والملكية الزراعية، وعهد بإدارتها إلى السير كلفين والمسيو كليجور، ثم أسندت إدارتها في أبريل سنة ١٨٧٩ إلى الجنرال إستون باشا رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري<sup>(٥)</sup>.

---

(١) شحاته عيسي إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٣١٢.

(٢) صالح رمضان : مرجع سابق ص ٤٥

(٣) مكايي سعيد : القاهرة وما فيها حكايات أمكنة - أزمنة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص ١٤.

(٤) تامر سمير محمود : مرجع سابق ، ص ١٨٨

(٥) عبدالرحمن الرافي : عصر اسماعيل ، الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص ٢٦.

• المواصلات والسكك الحديدية:-

كانت خطوط السكك الحديدية قبل إسماعيل تبلغ ٢٤٦ ميل وأضاف إسماعيل إليها أكثر من ٩٦٠ ميل<sup>(١)</sup>، وأصلحت إدارة السكك الحديدية بعد أن كانت محتله في أواخر عهد سعيد.

• الكباري:

ولكي يربط الجزيرة بالقاهرة أنشأ قنطرة (كوبري قصر النيل) الذي تكلف مائة وثمانية آلاف من الجنيهات<sup>(٢)</sup>، كما تم إنشاء العديد من الكباري بلغ عددها ٤٢٦ منها ٢٧٦ كوبري في الوجه البحري، و ١٥٠ كوبري في الوجه القبلي<sup>(٣)</sup> كما نصبت خمسة عشر منارة بمصر<sup>(٤)</sup>.

• البريد:

إعتزم إسماعيل إنشاء مصلحة بريد مصرية، تكون فرعاً من فروع الحكومة، فاشترى إدارة البريد التي أنشأها المسيو موتسي، وصارت إدارة مصرية تابعة للحكومة من يناير سنة ١٨٦٥، وأبقى المسيو موتسي مديراً لها، بعد أن أنعم عليه بلقب بك، فصار أول مدير لمصلحة البريد في مصر.

---

(١) محمد صبري السربوني : مرجع سابق ، ص ٢٠٠

(٢) شحاته عيسى إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٣٠٨ .

(٣) حسين كفاقي : مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٤) صالح رمضان : مرجع سابق ، ص ٦٠

## المراجع

- ١- إبراهيم صبحي السيد غندر ثابت : أعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية القرن ال ١٩ وحتى منتصف القرن ال ٢٠ - رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة .
- ٢- اسماعيل سرهنك : حقائق الاخبار عن دول البحار ، بولاق مصر المجيدة ، الطبعة الاولى ، ١٣٤٤ هـ .
- ٣- إلياس الأيوبي : تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل باشا ، المجلد الأول ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ٤- أمين سامي باشا : تقويم النيل ، المجلد الثالث ، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩١٥ .
- ٥- اندريه ريمون : القاهرة تاريخ وحضارة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤ .
- ٦- أولج فول كاف : القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة ، ٩٦٩ : ١٩١٩ ، ترجمة أحمد صليحة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- ٧- تامر سمير محمود : دراسات تحليلية مقارنة للشكل العمراني والمعماري لمدينة القاهرة بين عصر محمد علي - عصر اسماعيل ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ .
- ٨- جان لوك ارنو : القاهرة إقامة مدينة حديثة ١٨٦٧-١٩٠٧ ، ترجمة حليم طوسون ، المجلس الاعلي للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- ٩- جمال بدوي : محمد علي وأولاده بناء مصر الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- ١٠- جورج جندي و جاك تاجر : اسماعيل كما تصوره الوثائق ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
- ٣- جورج زيدان : تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم ، الجزء الثاني ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠١٤ .

## دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر ٢٠٢٢

- ٤- حسين كفاقي : إسماعيل ومعشوقته مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤ .
- ٥- سهير حواس : القاهرة الخديوية رصد وتوثيق عمارة وعمران القاهرة منطقة وسط المدينة ، مركز التصميمات المعمارية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- ٦- سينشيا منتي : قاهرة اسماعيل بارييس علي ضفاف النيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٨ .
- ٧- شحاته عيسي إبراهيم : القاهرة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- ٨- صالح رمضان : ، دراسات عن الحياة الاجتماعية في مصر في النصف الثاني من القرن ال ١٩ م، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٦٥ .
- ٩- عبدالرحمن الرافعي : عصر اسماعيل ، الجزء الأول والثاني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ١٠- عبدالرحمن الرافعي : مصر المجاهدة في العصر الحديث من أول حكم اسماعيل إلي بداية الثورة العربية الجزء الثاني ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ١١- عرفة عبده علي : القاهرة في عهد اسماعيل ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- ١٢- علي مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة مصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، دار الكتب والوثائق القومية مكتبة تحقيق التراث ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- ١٣- محمد حسام الدين اسماعيل : القاهرة من ولاية محمد علي إلي عصر اسماعيل ١٨٠٥ - ١٨٩٧ ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ١٤- محمد حسين مكاوي : التقدم العمراني لمدينة القاهرة والمدن المصرية الاخرى ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٣٨ .
- ١٥- محمد صبري السربوني : الامبراطورية المصرية في عهد اسماعيل والتدخل الانجلو فرنسي ، ١٨٦٣ - ١٨٧٩ ، الجزء الأول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

## دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر ٢٠٢٢

- ١٦- محمود عباس أحمد : القصور الملكية في مصر تاريخ وحضارة (١٨٠٥ - ١٩٥٢) الدار العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٥
- ١٧- وائل رأفت محمود : مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، المجلد الخامس ، العدد الثالث والعشرين ، عناصر التصميم الداخلي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عهد الخديوي اسماعيل دراسة تحليلية لقصر عابدين .
- الرسائل الجامعية :**

- ١- إبراهيم صبحي السيد غندر ثابت : أعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية القرن ال ١٩ وحتى منتصف القرن ال ٢٠ - رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة صالح رمضان : ، دراسات عن الحياة الاجتماعية في مصر في النصف الثاني من القرن ال ١٩ م، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٦٥ .
- ٢- تامر سمير محمود : دراسات تحليلية مقارنة للشكل العمراني والمعماري لمدينة القاهرة بين عصر محمد علي - عصر اسماعيل ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٥ .

### **الدوريات :**

- ١- وائل رأفت محمود : مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية ، المجلد الخامس ، العدد الثالث والعشرين ، عناصر التصميم الداخلي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عهد الخديوي اسماعيل دراسة تحليلية لقصر عابدين .